

التراويل

عبد الله الخشري

حكمة ضلّت النهلكة
قالت الحكمة:

الآن برق يمانى
وهذي اللمى تشتهي الآن
عبيها
سفر في الذي يمتلك
خاتماً طلسمي

تقلد خشوع الرؤوس

ورغو الكؤوس
وحرك سكون الجراح
فحلّمك يفضي إلى الحلم
جنّدل حروفك

في مهج الصبح
واطلب بلاداً تُتيج البراءة للقادمين
أقاموا لنا في الشمس رقيباً
وصدوا لنا في المطارات صباحاً
ووجهاً خصيباً

منحت الحروف الصموتة صحو البلاد
فإن طفت أركان قلبي
تجدني على قيد حزني
أغالب في السقم الجاهلي
أجاهر بالتعب الساحلي
وأفضي بلا موسم
في شتاء الشتاء . . .

جده

تنخرها بالزيارات
فتيش مقاليدها:

إن تراها مُعمدة بالتباريح
والريح
فارت المكان
وعزّ الزمان

* * *

نقيل الكلام المعرى

لكي لا يفتش عنا
فيهدني دمي في مزاد الخناجر
أنّي أرى واحة
قد تلاشت يداها

وهذي النخيل تبيع جناها
لمن باعها في الضحى
واشترها

* * *

أستردّ دمي برقة

انتمى للذي
صكّ وجه الشمس على ساعديه
إلى جبل احتمي
والسرّة تنوش مدى الوعي
ثم تهيل عليه سماها
وعند الفواصل

بين فمي والكلام
تراءت لنا

اتركوني على شرفات المنافي
أنبحُ المغازات
استل منها
حوادى القوافل
من يُعطني اسم قافلة
عافت الارث
أسقى نهاها دمي

* * *

اسمعوا سيفنا الحاتمي:

تباركت يا حزن
في شكلنا
آه يا حلماً
قاب قوسين

في الفعل والعدم المرمرى
توكأ دموع البحار
وشدّ المآسي
إلى وطن الأنبياء

* * *

تداعت صواوين بابل
وافترّ مارب عن شاربيه
يكيل المماويل للنازحين
ويُسقى السراب السراب
وغرناطة الآن
تبكي تواريخها
والوجوه الغريبة